أي فِسيّ َان حرب وبَواؤكم بمثله كما أن معنى الاوّل فكان سيّ َان ألا يسِرحوا نَعَما وأن يسرحوه بها وهذا واضح .

ومن ذلك قولهم صِبْية وصِبيان قلبت الواو من صِبْوان وصِبْوه في التقدير لأنه من صَبوت لانكسار الصاد قلبها وضعفِ الباء أن تُعتدّ َ حاجزا لسكونها وقد ذكرنا ذلك فلمّا ألِف هذا واستمّ َر تدرّ َجوا منه إلى ان أقرّوا قلب الواو ياء بحاله وإن زالت الكسرة وذلك قولهم أيضا صُبْيان وصُبْية وقد كان يجب لمّ َا زالت الكسرة أن تعود الياء واوا إلى أصلها لكنهم أقرّوا الياء بحالها لاعتيادهم إيّ َاها حتى صارت كأنها كانت أصلا وحسّ َن ذلك لهم شدء آخر وهو أن القلب في صِبية وصِبيان إنما كان استحسانا وإيثارا لا عن وجوب عِلّ َة ولا قوّ َة قياس فلمّ َا لم تتمكّ َن عِلّةُ القلب ورأوُا اللفظ بياء قوِى عندهم إقرارُ الياء بحالها لأن السبب الأوّل إلى قلبها لم يكن قوياّ ولا ممّ َا يُعتاد في مثله أن يكون مؤثرّ ِا .

ومن ذلك قولهم في الاستثبات عمن قال ضربت رجلا منا ومررت برجلٍ مني وعندي رجل منو فلما شاع هذا ونحوه عنهم تدرّ َجوا منه إلى أن قالوا ضَرب مَنٌ مناً كقولك ضرب رجل رجلا .

ومن ذلك قولهم أبيض لِياَح وهو من الواو لأنه بياضه ما يلوح للناظر فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وليس ذلك عن قوّ َة عِلّ َة إنما هو للجنوح إلى خفة الياء مع أنى سبب وهو التطرق إليها بالكسرة طلبا للاستخفاف لاعن وجوب قياس ألا ترى ان هذا الضرب من الاسماء التي ليست جمعا كرياضٍ